فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور (ImPACT) في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر

The Effectiveness of Parent Training Program (ImPACT) in Developing the Communication Skills of Children with Autism Spectrum Disorder in the State of Qatar

يزن عوني أبو نواس
طالب دكتوراه/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن

Yazan Awni Abu Nawas
PhD. student\ The world Islamic sciences & Education university\ Jordan
yazan_abonawas@yahoo.com

علياء محمد العويدي
أستاذ دكتور/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن

Alia Mohammed Al-Oweidi
Professor\ The world Islamic sciences & Education university\ Jordan
alia3bbadi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 13/ 7/ 2022م، **تاريخ القبول:** 12/ 9/ 2022م.
Received: 13/ 7/ 2022, **Accepted:** 12/ 9/ 2022.
DOI: 10.33977/1182-013-040-013
E-ISSN: 2307-4655
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia
P-ISSN: 2307-4647

الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور (ImPACT) في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر، وقد استخدم المنهج شبه التجريبي (المجموعة الواحدة مع القياس القبلي والبعدي) ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها استخدم مقياس التواصل الاجتماعي (Social Communication Checklist-SCC) والبرنامج التدريبي ImPACT من ترجمة الباحث وإعداد كل من بروك انجيرسول وآنّا دفورتساك (Brooke Ingersoll and Anna Dvortcsak).

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين حيث شملت ثمانية من الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد من قبل مركز رؤى للتقييم أو مستشفى الرميلة في دولة قطر طبق مقياس مهارات التواصل عليهم وعلى ولي الأمر الخاضع للتدريب، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي لأداء المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل يعزى لأثر البرنامج التدريبي، وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي بدليل ارتفاع متوسط الرتب للتطبيق البعدي البالغ (4.50) عن متوسط الرتب للتطبيق القبلي البالغ (0.)، أما ما يخص الأبعاد الفرعية للمقياس والتي تعكس المهارات التي تم التدريب عليها بهدف تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي لصالح التطبيق البعدي، باستثناء بعد التقليد فلم يوجد فيه فروق دالة إحصائياً.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، تنمية مهارات التواصل، تدريب أولياء الأمور

Abstract:

The purpose of this study is to measure the effectiveness of the Parents Training Program (ImPACT) in improving the communication skills of children with autism spectrum disorder in the State of Qatar. The quasi-experimental approach (one group with pre- and post-measurement) was used, the Social Communication Checklist-SCC and the ImPACT training program which was translated by the researcher and prepared by Brooke Ingersoll and Anna Dvortcsak were used as well.

The study sample consisted of two groups, included eight children diagnosed with autism spectrum disorder by the Rua'a Assessment Center or Rumailah Hospital, they were chosen by intention according to a measure of their communication skills, and on their parents. The results indicated that there was a statistically significant difference between the average ranks in the pre and post applications for the performance of the experimental group on the total score of the communication skills scale and also for the sub-dimensions of the scale because of the training program, The difference was in favor of the post applications with (4.50) than the average ranks for the tribal application of (0.00), exception of the imitation dimension it was no statistically significant differences.

***Keywords**: Autism spectrum disorder, development of communication skills, parent training.*

المقدمة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder (ASD)) أحد فئات التربية الخاصة التي شهدت خلال العقود الماضية تطوراً ملحوظاً من حيث إعداد البحوث، والدراسات، وسنّ القوانين، والتشريعات التي تضمن حقوق ذوي اضطراب طيف التوحد كأي فئة من فئات المجتمع، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التطور؛ الزيادة الملحوظة في نسب الأشخاص المصنفين باضطراب طيف التوحد؛ حيث يشير تقرير شبكة مراقبة التوحد وإعاقات النمو (AADIM) التابعة لمركز السيطرة على الأمراض (CDC) والمنشور عام (2021) بأن نسبة اضطراب طيف التوحد تقدر بمعدل واحد لكل (44) طفلاً، وينتشر لدى الذكور بمعدل أعلى من الإناث بنسبة واحد إلى أربع إناث وهذا ما يستدعي تركيز الضوء على ميدان التوحد (CDC, 2021).

وأول من أشار إلى التوحد كاضطراب هو كانر (Kanner) منذ عام (1943)، ووصفه بأنه اضطراب يحدث في الطفولة، وقد استخدم مصطلح التوحد في البداية في ميدان الطب النفسي عندما عرف بالفصام وكان يستخدم كوصف لصفة الانسحاب لدى الفصاميين، وبعد ذلك استخدم كاسم للدلالة على الاضطراب بأكمله، وفي مقال لكانر حول خصائص أحد عشر طفلاً كانوا يعانون من متلازمة غير معروفة بهدف التعرف إلى الخصائص السلوكية لهؤلاء الأطفال والمقارنة بينها وبين خصائص المرضى بأمراض نفسية أخرى، أشار كانر إلى أن هؤلاء الأطفال يتميزون بعدم القدرة على التعلق والانتماء إلى الذات والتفاعل مع الآخرين والمواقف منذ الولادة ولديهم تأخر في اكتساب الكلام، وعدم استخدام الكلام لأغراض التواصل وترديد الكلام والرغبة الشديدة في المحافظة على الروتين ويظهرون سلوك نمطي في اللعب وغيرها من الصفات (الخطيب وآخرون، 2019).

وصنف الاضطراب في الإصدار الثالث DSM-3 للدليل التشخيصي، والإحصائي للاضطرابات النفسية في عام (1987) ضمن الإعاقات الانفعالية الشديدة، وصنف في نفس العام بوصفه أحد الاضطرابات النمائية الشاملة، وتضمّن فئة جديدة أطلق عليها مصطلح: الاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (PDD-NOS) وتم في هذا الإصدار إلغاء محك العمر لظهور الأعراض مع التركيز على المستوى النمائي عند تقييم الأعراض، مما أدى إلى ازدياد في عدد الأطفال المشخصين على أنهم ضمن فئة التوحد وفئة الاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة (الزهراء وعبدالسلام، 2020).

وتحقيقاً لرؤية قطر الوطنية (2030) فقد قامت دولة قطر بسن وتطبيق القوانين، والتشريعات، وتطوير البرامج والتقنيات التي تسعى إلى دعم الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم وتدريبهم، لتمكينهم من إخراج ما لديهم من طاقات وقدرات، ووضع نهج تنموي اجتماعي واقتصادي شامل وقائم على الحقوق، يوفر منصة تساعد على دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع؛ حيث يتم من خلال هذا النهج الإقرار بحقوق هذه الفئة، وإزالة القيود والحواجز التي قد تفرضها البيئة عليهم، لهذا بدأ العمل على النموذج الاجتماعي للتعامل مع ذوي الإعاقة، ليحل محل النموذج الطبي، ويعمل هذا النموذج على تصحيح الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى الأشخاص ذوي الإعاقة ويتعامل معهم، بدلاً من التركيز على وضعهم الطبي على أنه العامل الرئيس الذي يستدعي تمكينهم، مع التأكيد على ضرورة مشاركة المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والمجتمعات المحلية، والأسر في تقديم الدعم وبذل جهود تعاونية في هذا الشأن (وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، 2015).

ويعد التدخل مع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بهدف تحسين مهارات التواصل لديهم أمرًا ضروريًا لمساعدتهم في الوصول إلى أقصى قدراتهم؛ بحيث يكون التدخل العلاجي مبكراً، ويبدأ خلال فترة ما قبل المدرسة، ويُصمم وفقاً لعمر الطفل واحتياجاته، ويُقدم ضمن الروتين اليومي بشكل منظم وبمشاركة الآباء، أو مقدمي الرعاية الأساسيين، بالإضافة إلى أفراد الأسرة لالآخرين، بحيث يصبح جزءًا من حياة الطفل اليومية (Stein-brenner ,Hume, Odom, Morin, Nowell, Tomaszewski, Mcln-tyre, Ozkan, &Savage , 2020).

وقد تم تطوير برنامج تدريب أولياء الأمور كمعلمي تواصل Project ImPACT (Improving Parents As Communication Teachers)، وهو برنامج تدريبي صدرت منه النسخة الثانية عام (2019) ونشرت تحت عنوان: تعليم التواصل الاجتماعي للأطفال لملمصابين بالتوحد والاضطرابات النمائية الأخرى Teaching So-cial Communication To Children With Autism And Other Developmental Delays، وصمم من قبل كل من بروك انجيرسول وآنّا دفورتساك (Brooke Ingersoll and Anna Dvortcsak)، وبني البرنامج التدريبي بالاستناد إلى الأبحاث والدراسات ذات الصلة التي أثبتت فاعلية التدخل من قبل الوالدين في زيادة ساعات العمل مع الأطفال، مما يؤدي إلى نتائج ملموسة وطويلة الأجل للطفل، والأسرة وأهمها: توفير الوقت والجهد والتكلفة المادية، وتعزيز قدرة الطفل على تعميم المهارات المكتسبة في البيئة الطبيعية بواسطة الوالدين بالإضافة إلى تحسين قدرة الأسرة على التعامل مع الطفل مما يرفع من تقدير الذات ويحسن جودة ونوعية الحياة لديهم عن طريق زيادة الكفاءة الذاتية للوالدين والتفاعلات الأسرية الإيجابية وتقليل التوتر والاكتئاب لدى أفراد الأسرة ويعتبر هذا البرنامج والمواد المصاحبة له منهجًا شاملاً للتدخل بوساطة الوالدين تم تطويره خصيصًا لعائلات الأطفال الصغار المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD) وتأخرات التواصل الاجتماعي ذات الصلة. (Ingersoll & Dvortcsak, 2019)

وأجريت العديد من الدراسات التي تناولت برنامج تدريب أولياء الأمور، كمعلمي تواصل ImPACT في محاولة إثبات فعاليته في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والاضطرابات النمائية الأخرى عن طريق تدريب والديهم، كمعلمي تواصل؛ حيث أجرى جرين (Green. 2019) دراسة في المملكة المتحدة هدفت إلى بحث فاعلية تدخل الرعاية المتدرجة النمائية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد التي تعد تدخلاً من قبل الأسرة تهدف إلى تقليل التكاليف الاقتصادية الباهظة التي ترتبط بوجود طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد في الأسرة، نظراً لطبيعة هذا الاضطراب الذي يدوم مدى الحياة، والصعوبات الأساسية في الأداء الاجتماعي، والمرونة المعرفية التي تؤثر بشكل مباشر في الاستقلال الاجتماعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التدخل الذي يركز على الأسرة خلال فترة ما بعد التشخيص يكون له فعالية كبيرة، وتم العثور على تأثيرات فيما يتعلق بالتواصل الاجتماعي الفوري للطفل أو سلوكه مع مقدم الرعاية وتغيير الأداء الاجتماعي، والآثار طويلة المدى على أعراض اضطراب طيف التوحد بشكل كبير أيضاً، وعلى وجه التحديد يحتوي تدخل التواصل الاجتماعي الذي يتم تقديمه من خلال الآباء، أو المعلمين على أدلة كافية للتوصية به كتدخل فعال ذو جدوى، وكذلك أثبتت الدراسة أن التدخل من قبل الوالدين هو أفضل تدخل مبكر مثبت لتحسين الأعراض، والتكيف الاجتماعي، مقارنة مع العلاج الذي يقدمه المعالج مباشرة مع الطفل، كذلك وجود فائدة إضافية له تتمثل في زيادة تمكين الوالدين، ومرونة الأسرة، والإدارة الذاتية، وتوفير الدعم المبكر للأسرة، وأوصت الدراسة بالاهتمام في تعديل البيئة وإدارتها على مستوى الأفراد والمجتمعات مما يساهم في تحسين الرفاهية.

كما وأجرى كل من ستادنيك واخرون (Stadnick, et al, 2015) دراسة بالتعاون مع قسم الطب النفسي في جامعة كاليفورنيا ومركز أبحاث خدمات الأطفال، والمراهقين ومعهد اكتشاف التوحد بمستشفى رادي للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت الدراسة إلى فحص الفعالية الأولية لتأثير مشروع (ImPACT) للتدخل من قبل الوالدين للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بلغت عينة الدراسة (30) طفلاً من الأطفال الملتحقين في مركز خدمة مجتمعي واحد الذي يخدم بشكل أساس الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعائلاتهم وأشارت النتائج التي خلصت لها الدراسة إلى تحسن كبير في مهارات التواصل مع الطفل، واتجاه قوي للالتزام بتدخل الوالدين لمجموعة التدخل من خط الأساس إلى (12) أسبوعاً، وكان إجهاد الأبوين الأساسي مرتبطاً سلباً بالمكاسب الاجتماعية للطفل من خط الأساس إلى (12) أسبوعاً، كما توفر النتائج مزيداً من الدعم لتقديم التدخلات التي تتم بواسطة الوالدين في البيئات المجتمعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأشارت نتائج الدراسة أن الأطفال في مجموعة التدخل أظهروا مكاسب أكبر بشكل ملحوظ في مهارات التواصل مقارنة بمجموعة المقارنة، وأشارت نتائج الهدف الثاني بأن إجهاد الأبوين النفسي تغير بشكل ملحوظ نحو الانخفاض مع التقدم في البرنامج مما يثبت فاعلية البرنامج وتحقق الأهداف المرجوة منه.

وفي دراسة تورنر– براون وآخرون (Turner-Brown et al,2016) كدراسة مقارنة لتحديد فاعلية التدخل من قبل الوالدين باستخدام استراتيجيات تدخل TEACCH؛ حيث فحصت هذه الدراسة آثار التدخل لدعم الوالدين، وتعزيز تنمية المهارات لدى

الأطفال حديثي المشي المصابين بالتوحد، وبلغت عينة الدراسة (50) طفلاً مصاباً بالتوحد تحت سن ثلاث سنوات، وأولياء أمورهم وكشفت النتائج عن آثار علاجية كبيرة قللت من إجهاد الوالدين وزادت من رفاههم، حيث أظهرت العائلات في مجموعة التدريب انخفاض التوتر، وتحسين الرفاهية بمرور الوقت في البرنامج التدريبي، وتنفيذ الاستراتيجيات، أكثر من آثار العلاج للمجموعة التي تلقت الخدمات المجتمعية الأخرى على الأسرة والطفل، وكان هناك آثار علاجية كبيرة على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في عينة التدريب المنزلي.

وأشارت دراسة قدمتها العجمية (2015) بعنوان فاعلية برنامج تنشئة الطفل (Son Rise) في تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في سلطنة عُمان؛ حيث تألفت عينة الدراسة من مجموعتين (تجريبية وضابطة)، تكونت كل منهما من (30) طفلاً نصفهم من الإناث والنصف الآخر من الذكور، وتم التدريب على البرنامج لمدة شهر بواقع (20) جلسة، وبعد انتهاء تدريب الأسر، تم تطبيق البرنامج على الأطفال، وثم إجراء القياس البعدي لكافة المتغيرات في الدراسة للمجوعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة الضابطة والتجريبية في مهارات التواصل اللفظي، ومهارات التفاعل الاجتماعي على القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، تعزى لتطبيق البرنامج، مما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي لأولياء الأمور، في تنمية مهارات أطفالهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة برامج متعددة لتدريب أولياء الأمور. حيث اشارات الدراسات الى فاعلية برامجها في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والاضطرابات النمائية الأخرى عن طريق تدريب والديهم كمدربي تواصل.

مشكلة الدراسة

أشارت دراسة الدرمكي واليماحي (2021) إلى ضرورة سعي الوالدين إلى اكتساب المهارات والمعارف المتعلقة باضطراب طيف التوحد من خلال الدورات والندوات وإلى ضرورة مشاركة الوالدين في البرامج والأنشطة المقدمة للطفل، وأهمية برامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وضرورة الاهتمام بالطفل في سن مبكرة حتى عمر خمس سنوات للإفادة من اكتساب المهارات والخبرات.

كما وأكدت دراسة عياط (2016) على ضرورة عقد الدورات التدريبية المتخصصة بصفة دورية للأمهات ومربي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية، والوقائية، وأما دراسة أشكيب وعوينة (2019) فأوصت بتقديم التثقيف للأمهات بكيفية التفاعل مع الطفل ذي اضطراب طيف التوحد مما يسهم في رفع الكفاءة الذاتية لدى الأسر.

ومما سبق ومن العوامل التي أيدت ما سبق تزامن جائحة كورونا وتطبيق الدراسة؛ التي أدت إلى تحول في نظام التعليم إلى التعلم عن بُعد في أغلب بلدان العالم، وقد أثار ذلك جدلاً واسعاً في أوساط التربية والتعليم، وخصوصاً تعليم ذوي الإعاقة، ومن خلال اطّلاع الباحث، وبحكم طبيعة عمله مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ إذ يعمل أخصائي تربية خاصة في دولة قطر، فقد لوحظ زيادة التحديات التي أثرت في الأسر نظراً لتغيّر في الروتين لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وظروف الحجر المنزلي، وهنا برزت الحاجة لوجود معرفة كافية لدى الأسرة في كيفية إدارة سلوك الطفل، وتنظيم الجدول اليومي له للحد من المشكلات المترتبة على التغيّر في الروتين اليومي، وضرورة تدريب الأسرة على كيفية تنمية مهارات التواصل لدى طفلها ذي اضطراب طيف التوحد، وبناء تواصل فعال معه.

لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور كمدربي تواصل (ImPACT) في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. قياس فاعلية تدريب أولياء الأمور كمدربي تواصل (ImPACT) في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر.
2. تحديد الفروقات بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (القبلي والبعدي) على مقياس مهارات التواصل تُعزى لأثر تطبيق البرنامج التدريبي.
3. تحديد الفروقات بين متوسطات الأداء البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية تُعزى لأثر البرنامج التجريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أسئلة الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس والأسئلة الفرعية الآتية:

◄ **السؤال الرئيس: ما فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور كمدربي تواصل (ImPACT) في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالين الفرعيين التاليين:

◄ **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (القبلي والبعدي) على مقياس مهارات التواصل تُعزى لأثر تطبيق البرنامج التدريبي؟**

◄ **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الأداء البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية تُعزى لأثر البرنامج التجريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف إلى فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور كمدربي تواصل (ImPACT) في تنمية مهارات

التواصل لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر.

وتنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية

إضافة أهمية نظرية جديدة إلى الدراسات والبحوث في البيئة العربية والأجنبية التي تسعى إلى توفير برامج تدريبية جديدة تهدف إلى تنمية مهارات التواصل لدى ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تدريب أولياء الأمور.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

إمكانية توفير برنامج تطبيقي لأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لتنمية مهارات التواصل لدى أطفالهم.

تزويد العاملين في الميدان بأداة قياس مترجمة تتمتع بدلالات صدق وثبات تقيس مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

حدود الدراسة

تحددت نتائج الدراسة بعدد من الأمور من أبرزها:

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق البرنامج التدريبي على ثمانية من أولياء أمور (آباء أو أمهات) الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة قطر.
- **الحدود المكانية:** داخل دولة قطر (أكاديمية العوسج).
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في العام الجامعي 2021 /2022م.
- **الحدود الزمنية:** امتدت مدة تطبيق البرنامج ستة أسابيع من تاريخ 30 مارس 2022 حتى تاريخ 11 يونيو 2022.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **برنامج تدريب أولياء الأمور كمعلمي تواصل (Project (ImPACT) Improving Parents As Communication Teachers):**

هو برنامج تدريبي صدرت منه النسخة الثانية عام (2019) ونُشرت تحت عنوان: تعليم التواصل الاجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد والتأخرات النمائية الأخرى-Teaching Social Communication To Children With Autism And Other Developmental Delays وصمم من قبل كل من: Brooke Ingersoll And Anna Dvortcsak، (بروك انجيرسول) و (آنّا دفورتساك)، ويعد هذا البرنامج والمواد المصاحبة له منهجًا شاملاً للتدخل بوساطة الوالدين، تم تطويره خصيصًا لعائلات الأطفال الصغار ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) والقصور في التواصل الاجتماعي، وهو مصمم للأطفال من سن مبكرة إلى حوالي ست سنوات، رغم أنه تم استخدامه أيضًا مع الأطفال الأكبر سنًا حتى (12) سنة الذين يعانون من تأخر لغوي وإدراكي شديد (Ingersoll & Dvortcsak ,2019,p.65).

ويعرف إجرائياً: بأنه مجموعة من الجلسات الجماعية والفردية المستندة إلى تطبيقات تحليل السلوك الوظيفي، لتدريب أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بهدف رفع الكفاءة الذاتية لديهم وتنمية مهارات التواصل لدى أبنائهم من خلال تنمية مهارات: المشاركة الاجتماعية، التواصل، التقليد، واللعب.

- **أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Parents of Children with Autism Spectrum Disorder):**

يعرف أولياء الأمور اصطلاحياً بأنهم الآباء أو الأمهات أو من ينوب عنهم في غيابهم كالإخوة الكبار، أو الجد، أو الجدة، أو الأشخاص الآخرين الذين يقومون بالعناية بالطفل (عبد الله، 2015، ص.28).

ويمكن تعريفهم إجرائياً بأنهم الآباء، أو الأمهات الذين لديهم طفل مشخص باضطراب طيف التوحد من أحد مراكز التشخيص المعتمدة في دولة قطر.

- **مهارات التواصل (Communication Skills):**

التواصل هو: ظهور التفاعل الاجتماعي والادراك الاجتماعي واستخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية في السياقات الاجتماعية، ومعالجة اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وتشير مهارات التواصل إلى جميع المهارات اللازمة لاستخدام اللغة لأغراض المشاركة في المحادثات مع الآخرين (الزريقات، 2019، ص. 36).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب، ذو اضطراب طيف التوحد على المقياس المعَد لغايات هذه الدراسة.

- **لالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Children with Autism Spectrum Disorder):**

اضطراب طيف التوحد هو اضطراب نمائي عصبي يؤدي إلى عجز مستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، يتضح في العجز عن المعاملة الاجتماعية والعاطفية بالمثل والعجز عن تطوير العلاقات الاجتماعية واكتسابها وفهمها، بالإضافة إلى ظهور الأنماط السلوكية أو الاهتمامات أو الأنشطة المقيدة أو التكرارية كالحركات النمطية، أو المتكررة عند استخدام الأشياء، وقد يلاحظ الإصرار على التشابه، والالتزام غير المرن بالروتين، وتظهر هذه الأعراض في فترة من فترات النمو المبكرة، وتتسبب هذه الأعراض بضعف كبير في المجالات الاجتماعية والمهنية وغيرها من المجالات الهامة للأداء الوظيفي الحالي، مما يؤكد أهمية تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة (APA,2022 , p. 250).

ويمكن تعريفهم إجرائياً بأنهم الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد من قبل مركز رؤى للتقييم والاستشارات أو مستشفى الرميلة في دولة قطر في العام الأكاديمي 2021 /2022م على مقاييس التوحد للكشف عن ذوي اضطراب طيف التوحد المعَد لغايات هذه الدراسة.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي (المجموعة الواحدة مع القياس القبلي والبعدي) للكشف عن فاعلية برنامج تدريب أولياء الأمور كمعلمي تواصل ImPACT في تحسين مهارات التواصل لدى

أطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد.

المشاركون في الدراسة

بلغ عدد المشاركين في الدراسة ثمانية أولياء أمور تم التحاقهم في البرنامج التدريبي، وأطفالهم المشخصين باضطراب طيف التوحد من قبل مركز (رؤى للتقييم) أو (مستشفى الرميلة) في دولة قطر الذين تم قياس مهارات التواصل لديهم قبل التدريب وبعده، تم اختيارهم بالطريقة القصدية؛ حيث تراوحت أعمارهم بين ثلاث وتسع سنوات ولديهم قصور في مهارات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أحد أفراد الأسرة (الوالدان) من غير المتخصصين في التربية الخاصة أو العلوم النفسية ولم يخضعوا لأي تدريب سابق لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل، ولديهم الاستعداد للمشاركة في الدراسة بفاعلية، والتزام تام؛ لتطبيق الأساليب المتبعة ضمن البرنامج ، وتم تطبيق البرنامج بدءاً من 2022/3/28 لمدة ستة أسابيع وتم اجراء جلستي متابعة بعد انتهاء التدريب بثلاثة أسابيع والجدول الآتي يوضح بيانات أفراد العينة حسب العمر، والجنس، والشخص المشارك من الوالدين:

الجدول رقم (1)

بيانات أفراد العينة حسب العمر والجنس والشخص المشارك من الوالدين

الرقم	اسم الطفل	الجنس	العمر	التشخيص	المشارك في التدريب من الوالدين
1	م	ذكر	9	ASD	الأم
2	ج	ذكر	9	ASD	الأم
3	أ	ذكر	4	ASD	الأم
4	أ.ك	ذكر	6	ASD	الأم
5	ع	ذكر	5	ASD	الأم
6	ت	ذكر	4	ASD	الأم
7	ع	ذكر	3	ASD	الأب
8	م.م	أنثى	6	ASD	الأم

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها استخدم الباحثان الأدوات التالية:

أولاً: مقياس التواصل الاجتماعي

(**Social Communication Checklist-SCC**)

ثانياً: البرنامج التدريبي ImPACT

وفيما يلي توضيح لهذه الأدوات:

أولاً: مقياس التواصل الاجتماعي (SCC)

هو أداة مرفقة مع البرنامج تستخدم لغايات التحقق من مستوى أداء الطفل الحالي في مهارات التواصل بهدف بناء الخطط والأهداف المناسبة له في برنامج ImPACT، ويشير التقييم الأولي للخصائص السيكو مترية لـ SCC (النسخة الأصلية) إلى أن لديها اتساق داخلي مناسب، وموثوقية وصدق؛ وتعد أداة مناسبة لقياس مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتأخرات النمائية الأخرى، وبالتالي تم استخدامه لقياس تقدم الطفل في مهارات التواصل الاجتماعي على مدار تطبيق البرنامج (Berger, 2017) & Ingersoll.

تتكون الأداة من (70) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: المشاركة الاجتماعية (15) فقرة، وبُعد التواصل ويشمل (استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية (15) فقرة، استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية (15) فقرة، وفهم التواصل– اللغة الاستقبالية (8) فقرات)، وبعد التقليد (6) فقرات، وبعد اللعب (11) فقرة، وتم استخدام التدرج الثلاثي (غالباً، أحياناً، نادراً).

تتراوح درجات التصحيح الكلية للمقياس من (70) إلى (215) درجة ويمكن تصحيح الأبعاد بشكل منفصل حيث تبلغ الدرجة الكلية لبعد المشاركة الاجتماعية من (15) إلى (45) درجة فيما تتراوح الدرجة لبعد التواصل مجال استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية من (15) إلى (45) درجة، ومجال استخدام التواصل الوظيفي–اللغة التعبيرية (15) إلى (45) درجة، ومجال وفهم التواصل اللغة الاستقبالية من (8) إلى (24) درجة وبعد التقليد تتراوح درجته من (6) إلى (18) درجة أما بعد اللعب فتتراوح من (11) إلى (33) درجة (وفاق وكوثر، 2015).

دلالات التحقق من صدق وثبات أداة قياس مهارات التواصل:

1. **الصدق الظاهري:**

تم ترجمة الأداة الأساسية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم الترجمة العكسية للتحقق من دقة الترجمة.

كما تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية الخاصة وعلم النفس والقياس والتقويم لإبداء رأيهم حول دقة الترجمة وصحتها ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية ومناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه؛ حيث بلغ عددهم (18) محكماً، بهدف تحكيم المقياس من حيث وضوح الفقرات ومناسبتها ودقة صياغتها، وملاءمتها للغرض الذي صممت من أجله، إذ تم الأخذ بآرائهم واقتراحاتهم، والإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها ما يزيد على (80 %) من المحكمين؛ حيث اقتصرت الآراء على إعادة الصياغة اللغوية والترجمة مع الإبقاء على عدد الفقرات وتوزيعها على الأبعاد كما هي في النسخة الأصلية بدون حذف، وتكون المقياس بصورته الأولية من (70) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي: بعد المشاركة الاجتماعية(15) فقرة، وبعد التواصل (38) فقرة، ويشمل (استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية (15) فقرة، استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية (15) فقرة، وفهم التواصل اللغة الاستقبالية (8) فقرات)، وبعد التقليد (6) فقرات، وبعد اللعب (11) فقرة.

2. **صدق الاتساق الداخلي:**

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (34) أولياء أمور وأطفالهم المشخصين باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

قيم معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد مقياس مهارات التواصل الاجتماعي مع الدرجة الكلية ومع بعضها البعض

البعد	المشاركة الاجتماعية	استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية	استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية	فهم التواصل اللغة الاستقبالية	التواصل ككل	التقليد	اللعب	الدرجة الكلية
المشاركة الاجتماعية	_	.77**	.72**	.640**	.800**	.72**	.74**	.900**
استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية	_	_	.77**	.660**	.940**	.670**	.62**	.89**
استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية	_	_	_	.620**	.920**	.650**	.76**	.89**
فهم التواصل اللغة الاستقبالية	_	_	_	_	.790**	.73**	.54**	.78**
التواصل ككل	_	_	_	_	_	.750**	.73**	.96**
التقليد	_	_	_	_	_	_	.75**	.840**
اللعب								.85**

يبين الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت ما بين(.78 – .96) وجميعها دال عند مستوى الدلالة(.01)، وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد بعضها ببعض(.54 – .94)، وجميعها دال إحصائياً، وتم حساب معاملات ارتباط فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطهما بالدرجة الكلية، والجدول(3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

معاملات ارتباط الفقرات بالبعد الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل الاجتماعي

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
المشاركة الاجتماعية	1	.51 **	.42 *	9	.71 **	.62 **
	2	.59 **	.46 **	10	.66 **	.61 **
	3	.78 **	.74 **	11	.71 **	.62 **
	4	.81 **	.69 **	12	.59 **	.59 **
	5	.66 **	.57 **	13	.74 **	.77 **
	6	.70**	.59 **	14	.53 **	.58 **
	7	.80**	.72 **	15	.72 **	.64 **
	8	.74 **	.66 **			
استخدام الاتصال – اللغة التعبيرية	16	.33 *	.45 **	24	.78 **	.80 **
	17	.53 **	.38 *	25	.66 **	.61 **
	18	.52 **	.44 **	26	.65 **	.57 **
	19	.64 **	.57 **	27	.72 **	.76 **
	20	.59 **	.50 **	28	.75 **	.72 **
	21	.81 **	.68 **	29	.75 **	.71 **
	22	.83 **	.75 **	30	.84 **	.78 **
استخدام التواصل الوظيفي – اللغة التعبيرية	23	.79**	.68**			
	31	.48**	.59**	39	.68**	.44**
	32	.67**	.67**	40	.56**	.38*
	33	.53**	.40*	41	.80**	.74**
	34	.76**	.77**	42	.65**	.46**
	35	.68**	.66**	43	.54**	.50**
	36	.70**	.72**	44	.71**	.58**
	37	.71**	.58**	45	.78**	.73**
	38	.76**	.61**			
فهم التواصل اللغة الاستقبالية	46	.79**	.63**	50	.69**	.61**
	47	.74**	.72**	51	.71**	.50**
	48	.51**	.37*	52	.73**	.64**
	49	.61**	.46**	53	.71**	.52**
التقليد	54	.81**	.64**	57	.87**	.77**
	55	.90**	.76**	58	.82**	.67**
	56	.79**	.71**	59	.80**	.64**
	60	.77**	.62**	66	.76**	.67**
اللعب	61	.78**	.71**	67	.71**	.54**
	62	.73**	.62**	68	.69**	.56**
	63	.50**	.46**	69	.73**	.57**
	64	.75**	.65**	70	.68**	.59**
	65	.62**	.54**			

يبين الجدول(3) أن معاملات ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية قد تراوحت بين(38. – 8.) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بعد المشاركة الاجتماعية بالدرجة الكلية للبعد بين (53. – 81.)، أما بعد استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية، فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لهذا البعد بين (33. – 84.)؛ وتراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية بالدرجة الكلية للبعد بين(48. – 8.)؛ وتراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد نقص الوعي الانفعالي بالدرجة الكلية للبعد بين (67. – 87.)؛ وتراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد فهم التواصل اللغة الاستقبالية بالدرجة الكلية للبعد بين (51. – 79.)؛ وتراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد التقليد بالدرجة الكلية للبعد بين(9. – 79.)، أمّا فقرات بعد اللعب فقد تراوحت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية لهذا البعد بين (5. – 78.)، وكانت جميع قيم ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائياً.

التحقق من دلالات ثبات مقياس التواصل

تم التأكد من ثبات المقياس بطريقتي الاتساق الداخلي (كرو نباخ ألفا) وطريقة ثبات الاستقرار (الاختبار– إعادة الاختبار) وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (34) ولي أمر، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول للتأكد من ثبات المقياس، والجدول (4) يوضح النتائج.

الجدول رقم (4)

قيم معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي واعتماد الثبات بطريقة الاختبار-إعادة الاختبار ولكل بعد من أبعاد مقياس مهارات التواصل الاجتماعي

البعد	الاتساق الداخلي كرو نباخ ألفا	الاختبار– إعادة الاختبار
المشاركة الاجتماعية	.92	.88**
استخدام الاتصال– اللغة التعبيرية	.92	.93**
استخدام التواصل الوظيفي– اللغة التعبيرية	.91	.81**
فهم التواصل اللغة الاستقبالية	.84	.70**
التواصل ككل	.95	.87**
التقليد	.91	.84**
اللعب	.90	.82**
المقياس ككل	.98	.89**

يبين الجدول (4) أن قيم معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا قد بلغت للمقياس ككل (98.)، في حين تراوحت للأبعاد (84. – 95.)، وبلغت قيم معاملات الثبات الاختبار–إعادة الاختبار للمقياس ككل (89.)، في حين تراوحت للأبعاد (7. – 93.) وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

معيار تصحيح المقياس

تم اعتماد التدرج الثلاثي لتصحيح أداة الدراسة، وذلك ليعبر المستجيب عن مدى موافقته مع فقرات الأداة؛ حيث تم إعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الثلاث تعبر عن (غالبا، أحيانا، نادرا)، وهي تمثل (3، 2، 1) على الترتيب.

ثانياً: البرنامج التدريبي (ImPACT) برنامج تدريب أولياء الأمور كمدربي تواصل – Improving Parents as Contact Teachers (ImPACT)

وهو برنامج تدريبي صدرت منه النسخة الثانية عام (2019) ونشرت تحت عنوان: (تعليم التواصل الاجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد والاضطرابات النمائية الأخرى) Teaching social communication to children with autism and other developmental delays، وصمم من قبل كل من بروك انجيرسول وآنّا دفورتساك Brooke Ingersoll and Anna Dvortcsak وهما أستاذتين في جامعة ولاية ميتشغان في الولايات المتحدة الأمريكية.

بني البرنامج التدريبي بالاستناد إلى الأبحاث، والدراسات ذات الصلة التي أثبتت فاعلية التدخل من قبل الوالدين في زيادة ساعات العمل مع الأطفال، مما يؤدي إلى نتائج ملموسة، وطويلة الأجل للطفل والأسرة، وأهمها توفير الوقت والجهد، والتكلفة المادية وتعزيز قدرة الطفل على تعميم المهارات المكتسبة في البيئة الطبيعية بواسطة الوالدين، بالإضافة إلى تحسين قدرة الأسرة على التعامل مع الطفل مما يرفع من تقدير الذات، ويحسن جودة ونوعية الحياة لديهم عن طريق زيادة الكفاءة الذاتية للوالدين والتفاعلات لاالأسرية الإيجابية وتقليل التوتر والاكتئاب لدى أفراد الأسرة Ingersoll, & Dvortcsak, 2019).

نموذج التدريب الفردي

في النموذج الفردي، يلتقي المدرب مع أحد الوالدين والطفل لمدة (60 – 90) دقيقة مرتين في الأسبوع لمدة (12) أسبوعًا، في نهاية البرنامج المكون من (24) جلسة، ويوصى بجلسات متابعة شهرية للدعم والتدريب، ويمكن تعديل طول البرنامج إذا لزم الأمر.

نموذج تدريب المجموعة

وهو النموذج الذي سيستخدم للإجابة عن استفسارات الدراسة الحالية ويعد هذا النموذج هو الأنسب لمقدمي الخدمات للأطفال في بيئة جماعية، أو المهتمين بتوفير تجربة جماعية للعائلات، ويجب استخدامه بالاقتران مع الدليل الرئيس لمشروع ImPACT.

تم تصميم نموذج المجموعة ليتم تنفيذه في (12) جلسة؛ منها ست جلسات تدريب جماعية، مدتها ساعتان، وست جلسات تدريب فردية، مدتها ساعة واحدة وتكون بحضور الطفل، يتم إجراء البرنامج على مدار (12) أسبوعًا مع تناوب جلسات التدريب بين فردية وجماعية كل أسبوع، ونظراً لظروف الدراسة الحالية وتزامنها مع القرب من انتهاء العام الدراسي 2021 /2023 تم تطبيق البرنامج المكثف تماشياً مع اجراءات تكييف البرنامج الموضحة في بروتوكول البرنامج فانه يمكن اللجوء الى البرنامج المكثف في التطبيق ليتم على مدار شهر ونصف بواقع جلستين كل أسبوع.

عند الانتهاء من تطبيق البرنامج، يوصى بتقديم جلسات متابعة مرة واحدة شهرياً، لمدة تصل إلى ستة أشهر؛ لتشجيع كل والد على الاستمرار في استخدامه للتدخل، ومعالجة أي مخاوف جديدة، ومساعدتهم على تحديد أهداف جديدة تناسب الطفل، تعد

جلسات المتابعة هذه مفيدة بشكل خاص للعائلات التي تتلقى نموذج التدريب الجماعي؛ حيث سيكون لديهم فرص أقل للممارسة وتلقي الملاحظات من العائلات التي تتلقى تدريبا فرديا.

دلالات التحقق من صدق البرنامج التدريبي

تم ترجمة البرنامج وعرضه على اختصاصيين في اللغة العربية، وعرض البرنامج المترجم على محكمين في ميدان التربية الخاصة بلغ عددهم (11) منهم (4) من العاملين في الميدان يعملون في مجال التوحد ويحملون درجة الماجستير في التربية الخاصة كحد أدنى، وحسب اتفاق المحكمين تم إجراء تعديلات على الترجمة والصياغة اللغوية مع الإبقاء على عدد جلسات البرنامج، وتسلسلها كما هو في النسخة الأصلية.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: البرنامج التدريبي

المتغيرات التابعة: مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المعالجة الإحصائية

قام الباحثان باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) لأغراض تحليل النتائج التي توصل لها بعد تطبيق البرنامج التدريبي؛ حيث استخدم الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة ما يلي:

تم استخراج متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس مهارات التواصل في التطبيق (القبلي والبعدي والتتبعي)، ثم تم تطبيق اختبار ويلكسون (Wilcoxon) اللامعلمي للعينات المترابطة للتحقق من وجود الفروق بين متوسطات الرتب.

نتائج الدراسة ومناقشتها

ستعرض نتائج الدراسة ومناقشتها بناءً على أسئلتها:

◄ **السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (القبلي والبعدي) على مقياس مهارات التواصل تعزى لأثر البرنامج التدريبي؟**

من أجل إجابة هذا السؤال تم استخراج متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على أداة قياس مهارات التواصل في التطبيقين (القبلي والبعدي)، ثم تم تطبيق اختبار ويلكسون (Wilcoxon) اللامعلمي للعينات المترابطة للتحقق من وجود الفروق بين متوسطات الرتب، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول رقم (5)

نتائج اختبار وليكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة بين متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس مهارات التواصل في التطبيقين (القبلي والبعدي)

المجال	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توزيع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المشاركة الاجتماعية	القبلي	2.25	.23	سالبة	0	.00	.00	-2.524	.012
	البعدي	2.61	.22	موجبة	8	4.50	36.00		
				التساوي	0				
				المجموع	8				
استخدام الاتصال – اللغة التعبيرية	القبلي	1.93	.48	سالبة	1	1.50	1.50	-2.319	.020
	البعدي	2.11	.52	موجبة	7	4.93	34.50		
				التساوي	0				
				المجموع	8				
استخدام التواصل الوظيفي –اللغة التعبيرية	القبلي	1.69	.45	سالبة	1	1.00	1.00	-2.386	.017
	البعدي	1.99	.58	موجبة	7	5.00	35.00		
				التساوي	0				
				المجموع	8				
فهم التواصل – اللغة الاستقبالية	القبلي	2.22	.35	سالبة	0	.00	.00	-2.070	.038
	البعدي	2.33	.39	موجبة	5	3.00	15.00		
				التساوي	3				
				المجموع	8				

المجال	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	توزيع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التواصل	القبلي	1.90	.35	0	سالبة	.00	.00	-2.533	.011
	البعدي	2.11	.45	8	موجبة	4.50	36.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				
التقليد	القبلي	2.27	.45	2	سالبة	2.50	5.00	-1.160	.246
	البعدي	2.50	.50	4	موجبة	4.00	16.00		
				2	التساوي				
				8	المجموع				
اللعب	القبلي	1.72	.34	1	سالبة	2.00	2.00	-2.263	.024
	البعدي	1.99	.50	7	موجبة	4.86	34.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				
الكلي	القبلي	1.98	.29	0	سالبة	.00	.00	-2.527	.012
	البعدي	2.23	.37	8	موجبة	4.50	36.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				

يبين الجدول السابق بأن قيمة (Z) للفرق بين متوسطي الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي لأداء المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل بلغت (– 2.527) بمستوى دلالة تساوي (.012) وهذه قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي لأداء المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل يعزى لأثر البرنامج التدريبي، وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي بدليل ارتفاع متوسط الرتب للتطبيق البعدي البالغ (4.50) عن متوسط الرتب للتطبيق القبلي البالغ (.0)، مما يؤكد أن للبرنامج التدريبي أثر في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما يتفق مع نتائج دراسة ستادنيك وستامر وبروكمان (Stadnick, Stahmer, And Brookman, 2015) التي أثبتت فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كما يبين الجدول السابق أن قيم (Z) للفروق بين متوسطات الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي لأداء المجموعة التجريبية على أبعاد أداة قياس مهارات التواصل تراوحت بين (– 2.533 و – 2.070) بمستوى دلالة بين (.011 – .038) وهذه قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي؛ لأداء المجموعة التجريبية على أبعاد أداة قياس مهارات التواصل، تعزى لأثر البرنامج التدريبي، وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي، بدليل ارتفاع متوسطات الرتب للتطبيق البعدي عن متوسطات الرتب للتطبيق القبلي، كما تظهر في الجدول السابق، باستثناء بعد التقليد فلم يوجد فيه فروق دالة إحصائياً وذلك لأن قيمة (Z) بلغت (– 1.160) بمستوى دلالة تساوي (.246) وهذه قيمة غير دالة إحصائياً، وقد يعزى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التقليد أن مهارة التقليد تعد من المهارات المعقدة التي تتطلب وجود مهارات سابقة لتساعد الطفل على تقليد نموذج يراه أمامة مثل التواصل البصري والتركيز، والانتباه وغيرها لذلك يحتاج بعد التقليد إلى مزيدٍ من الوقت، والجهد حتى يلاحظ التحسن في هذه المهارة اذا تم الالتزام التام في تطبيق البرنامج من قبل ولي الأمر في المستقبل.

◄ **السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأداء البعدي والتتبعي لمتوسطات أداء المجموعة التجريبية تعزى لأثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

من أجل اجابة هذا السؤال تم استخراج متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على أداة قياس مهارات التواصل في التطبيقين (البعدي والتتبعي)، ثم تم تطبيق اختبار ويلكسون (Wilcoxon) اللامعلمي للعينات المترابطة للتحقق من وجود الفروق بين متوسطات الرتب، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول (6)

نتائج اختبار ويلكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة بين متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على أداة قياس مهارات التواصل في التطبيقين (البعدي والتتبعي)

المجال	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	توزيع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المثابرة وحل المشكلات	القبلي	2.41	.25	0	سالبة	.00	.00	-2.555	.011
	البعدي	2.75	.18	8	موجبة	4.50	36.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				
الكفاءة الشخصية	القبلي	2.22	.19	1	سالبة	2.00	2.00	-1.802	.072
	البعدي	2.39	.13	5	موجبة	3.80	19.00		
				2	التساوي				
				8	المجموع				
الكفاءة المعرفية	القبلي	2.61	.32	2	سالبة	3.50	7.00	-1.556	.120
	البعدي	2.79	.19	6	موجبة	4.83	29.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				
الكفاءة الانفعالية	القبلي	2.17	.43	5	سالبة	3.80	19.00	-.141	.888
	البعدي	2.16	.23	3	موجبة	5.67	17.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				
الكفاءة الاجتماعية	القبلي	2.63	.13	0	سالبة	.00	.00	-2.226	.026
	البعدي	2.84	.16	6	موجبة	3.50	21.00		
				2	التساوي				
				8	المجموع				
الكلي	القبلي	2.40	.15	1	سالبة	1.00	1.00	-2.383	.017
	البعدي	2.58	.08	7	موجبة	5.00	35.00		
				0	التساوي				
				8	المجموع				

يبين الجدول السابق بأن قيمة (Z) للفرق بين متوسطي الرتب في التطبيقين البعدي والتتبعي، لأداء المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل بلغت (– 2.313) بمستوى دلالة تساوي(021.) وهذه قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (05.)، وهذا يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب في التطبيقين البعدي والتتبعي، لأداء المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية، لأداة قياس مهارات التواصل يعزى لأثر البرنامج التدريبي، وكان الفرق لصالح التطبيق التتبعي بدليل ارتفاع متوسط الرتب للتطبيق التتبعي البالغ (4.93) عن متوسط الرتب للتطبيق البعدي البالغ (1.50) مما يؤكد النتيجة السابقة ويثبت فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما يبين الجدول السابق أن قيم (Z) للفروق بين متوسطات الرتب في التطبيقين البعدي والتتبعي لأداء المجموعة التجريبية على أداة قياس مهارات التواصل تراوحت بين (– 2.524 و – 2.041) بمستوى دلالة بين (012. – 041.) وهذه قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (05.) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في التطبيقين البعدي والتتبعي لأداء المجموعة التجريبية على أبعاد أداة قياس مهارات التواصل تعزى لأثر البرنامج التدريبي، وكان الفرق لصالح التطبيق التتبعي بدليل ارتفاع متوسطات الرتب للتطبيق التتبعي عن متوسطات الرتب للتطبيق البعدي، كما تظهر في الجدول السابق، باستثناء

مهارتي المشاركة الاجتماعية، والتقليد، فلا يوجد فيهما فروق دالة إحصائياً؛ لأن قيمة (Z) بلغت بين (– 1.450 و– .730) بمستوى دلالة تساوي بين (147. – 465.) وهذه قيم غير دالة إحصائياً، وقد يعزى عدم وجود دلالة في بعدي المشاركة الاجتماعية، والتقليد إلى أن هذه المهارات تتطلب مزيداً من الوقت، وتتطلب تنمية المهارات النمائية السابقة لها ليتم تنميتها لدى الطفل، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة التزام ولي الأمر في تطبيق استراتيجيات البرنامج التدريبي لدى الطفل، أو الاهتمام بمهارة ما على حساب مهارة أخرى، وبشكل عام فقد لوحظ من خلال نتائج الدراسة السابقة وجود أثر لبرنامج تدريب أولياء الأمور كمعلمي تواصل، في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يتفق مع الدراسات السابقة التي تم استعراضها بأن تدريب ولي أمر الطفل ذي اضطراب طيف التوحد له أهمية بالغة تنعكس بأثرها في الطفل والأسرة، والمجتمع بشكل عام، وذلك من خلال اكتساب ولي الأمر للمهارات اللازمة للتفاعل الجيد مع الطفل خلال الروتين اليومي، مما يخلق طريق، وأسلوب تواصل بين الطفل، وأفراد الأسرة، ويعزز شعور الأسرة بالنجاح، وأهمية السعي لاكتساب المزيد من المعلومات.

التوصيات:

1. بناءً على نتائج الدراسة، يمكن التوصل إلى التوصيات الآتية:

2. التوصية بضرورة توفير مزيد من البرامج التدريبية التي تسعى إلى تدريب أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع المجالات والمهارات.

3. إجراء المزيد من الدراسات التي تعنى بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم في البيئة القطرية.

4. إجراء دراسات أخرى لقياس فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل بشكل أكبر ومكثف ومطول.

5. إجراء دراسات أخرى لقياس فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي التأخيرات النمائية الأخرى.

المصادر والمراجع العربية:

- الخطيب، جمال والصمادي، جميل والروسان، فاروق والحديدي، منى ويحيى، خولة والزريقات، ابراهيم والسرور، ناديا والعمايرة، موسى والناطور، ميادة (2019). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- الدرمكي، موزة واليماحي، مريم (2021). الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي إضطراب التوحد وأساليب مواجهتها، مجلة الشؤون الاجتماعية، الامارات العربية المتحدة، العدد (149) الصفحات (9 – 50).

- الزريقات، ابراهيم عبد الله (2019). مهارات الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- الزهراء، سعودي فطيمة وعبد السلام، خالد (2020). ططور تشخيص طيف التوحد في ضوء المعايير العالمية ل: CFT-MEA. DS M-5. ICD-11 دراسة تحليلية مقارنة، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، مج 11، ع01.

- شكيب، عبد السلام وعوينة، مخزوم (2019). التوافق النفسي لدى عينة من أمهات أطفال التوحد بمدينة زليتن. مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ع7 :64 – 85.

- العجمية، نادية (2015). فاعلية برنامج تنشئة الطفل (SON RISE) في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في سلطنة عمان. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

- عياط، سعيد رمضان (2016). أثر التدريب على التواصل غير اللفظي في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، ع17، ج2: 403 – 426.

- وزارة التخطيط التنموي والإحصاء (2015). تقرير التنمية البشرية الرابع لدولة قطر –تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030 الحق في التنمية – ط1، قطر: الدوحة.

- وفاق، صابر علي وكوثر، جمال الدين (2015). حاجات أولياء أمور الأطفال التوحديين وعلاقتها ببعض المتغيرات في بعض مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، جامعة الملك سعود المجلد 1، العدد (2)، ص 63 – 85، الرياض (2015م/1436هـ).

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Al-Khatib, Jamal and Al-Smadi, Jamil and Al-Rosan, Farouk Al-Hadidi, Mona and Yahya, Khawla and Al-Zureikat, Ibrahim and Al-Surour, Nadia and Al-Amayra, Musa and Al-Natour, Mayada (2019). Introduction to Teaching Students with Special Needs. Amman: Dar Al Fikr Publishers and Distributors.*

- *Al-Darmaki, Moza and Al-Yamahi, Maryam (2021). Psychological stress among mothers of children with autism and methods of confronting it, Journal of Social Affairs, United Arab Emirates, issue (149), pages (9 - 50).*

- *Al-Zahra, Saudi Fatima and Abdel Salam, Khaled. (2020). The development of the diagnosis of autism spectrum in the light of global standards for: CFTMEA. DS M-5. ICD-11 Comparative Analytical Study, Journal of Human and Social Studies, University of Oran, Vol. 11, p. 01.*

- *Shakib, Abd al-Salam and Awaina, Makhzoom. (2019). Psychological adjustment among a sample of mothers of autistic children in the city of Zliten. Journal of Humanities and Applied Sciences, College of Arts and Sciences, Al-Marqab University, p. 7: 64-85.*

- *Al-Ajamiya, Nadia. (2015). The effectiveness of the Child Upbringing Program (SON RISE) in developing nonverbal communication skills and social interaction among a sample of children with autism spectrum disorder in the Sultanate of Oman.*

- *Ayyat, Saeed Ramadan. (2016). The effect of training on non-verbal communication in improving social interaction among autistic children. Journal of Scientific Research in Education, Girls' College of Arts and Educational Sciences, Ain Shams University, Volume 17, Volume 2: 403-426.*

- *Ministry of Development Planning and Statistics. (2015). Fourth Human Development Report of the State of Qatar - Achieving Qatar National Vision 2030 - The Right to Development - 1st Edition, Qatar: Doha.*
- *Wefaq, Saber Ali and Kawthar, Jamal Al-Din. (2015). The needs of parents of autistic children and their relationship to some variables in some centers for people with special needs in the state of Khartoum. Saudi Journal of Special Education, King Saud University, Volume 1, Issue (2), pg. 63-85, Riyadh (2015 AD / 1436 AH).*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *American Psychiatric Association: Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition, Text Revision. Washington, DC, American Psychiatric Association, 2022*
- *Green, Jonathan. (2019). Editorial Perspective: Delivering Autism Intervention Through Development. Journal Of Child Psychology and Psychiatry 60:12 (2019), P. 1353–1356.*
- *Ingersoll, Brooke and Dvortcsak, Anna. (2019). Teaching Social Communication to Children with Autism and Other Developmental Delays. The Guilford Press.*
- *Ingersoll, B., Weiner, A. L., Berger, N. I., Pickard, K. E., & Bonter, N. (2017). Comparison Of A Self- Directed And Therapist- Assisted Telehealth Parent- Mediated Intervention For Children With Asd: A Pilot Rct. Journal Of Autism And Developmental Disorders, 46(7), 2275–2284.*
- *National Center on Birth Defects and Developmental Disabilities, Centers for Disease Control and Prevention. (2021). Retrieved:*
- *Stadnick, Nicole A. Stahmer, Aubyn. And Lauren Brookman-Frazee. (2015). Preliminary Effectiveness of Project Impact: A Parent-Mediated Intervention for Children with Autism Spectrum Disorder Delivered in A Community Program. Published In Final Edited Form As: J Autism Dev Disorder. 2015 July; 45(7): 2092–2104.*